

تصفية الاستعمار و بروز العالم الثالث

إشكالية الوحدة: ما أسباب تصفية الاستعمار؟
ما هي نتائج مرحلة التحرير؟
مفهوم العالم الثالث و حركة عدم الانحياز؟
ما المجهودات المبذولة لمواجهة مشاكل العالم الثالث؟

أولاً: أسباب و مراحل تصفية الاستعمار و نتاجه:

1-1 مواقف الدول الكبرى و الهيآت الدولية من قضية الاستعمار:

- يعد اتساع حركة تحرر المستعمرات من أهم الظاهر التاريخية التي عرفتها العلاقات الدولية بعد ع.ح.2
- يقصد بالاستعمار فقدان شعب لسيادته وخضوعه لإرادة دولة أجنبية، مع ما يصاحب ذلك من استغلال اقتصادي و بؤس و تهميش "الأهالي" فيما يخص اتخاذ القرارات، و هذا ما جعل سكان المستعمرات يعملون للحصول على الاستقلال بشتى الوسائل العسكرية و السياسية، و قد لاقت هذه المطالب الاستقلالية تأييد القوتين العملاقتين، حيث ساند السوفيات هذه المطالب انسجاماً مع سياستهم المناهضة للإمبريالية، و اضطرت و.م.أ بدورها الى مساندة هذه المطالب في إطار تنافسها مع الاتحاد السوفياتي على النفوذ في العالم.

كما استغلت منابر الأمم المتحدة لتحريك سياسة مناهضة للاستعمار، و استصدرت من الجمعية العامة و لجنة تصفية الاستعمار الكثير من القرارات في هذا المجال. وهكذا انتقلت الحركات الاستقلالية من حركات منعزلة تخوضها كل مستعمرة على حدة. الى حركة جماعية متضامنة و متعاظمة. فنجحت بذلك في تحقيق الاستقلال في دفعات متوالية، ابتدأت بالشرق الأوسط. تم جنوب شرق آسيا ابتداء من 1947، و أفريقيا الشمالية منذ 1955 و أفريقيا السوداء بعد سنة 1957

1-1 تصفية الاستعمار في بعض البلدان الآسيوية و الأفريقية:

أ- البلدان الآسيوية: منذ 1877 و الهند تشكل أكبر مستعمرة انجليزية تحصل منها ابريطانيا على المواد الأولية و تروج بها بضائعها، و باتداع الأزمة الاقتصادية الكبرى حاولت انجلترا مواجهة آثارها على حساب الهند مما زاد الحالة سوءاً، فنادت الحركة الوطنية بالعصيان المدني و بشن الإضرابات و المظاهرات و عدم التعامل معالانجليز في كل المجالات بانتهاء الحرب العالمية الثانية تصاعدت الحركات التحررية في المستعمرات، فاعترفت انجلترا باستقلال العالم الهندي سنة 1947 و في سنة الوقت أخذ محمد علي جناح ينادي بتقسيم العالم الهندي على أساس الديانة و هكذا تم تجزئة الهند الى ثلاث دول: الاتحاد الهندي، و جزيرة سيلان، و الباكستان الشرقية و الغربية

الهند الصينية شبه جزيرة تشمل دول (الفيتنام) و (لاوس) و (كمبوديا) و(تايلاند) و(مولايو) و(بورما) حولتها فرنسا منذ 1874 الى مستعمرات باسم اتحاد الهند الصينية الفرنسية

- حظيت فرنسا بدعم و.م.أ ضد "جبهة التحرير الفيتنامية" التي ارتفعت نسبة تغطيتها للحرب من 15% سنة 1950 الى 80% سنة 1954، و مع ذلك حققت المقاومة الفيتنامية انتصارات كانت أكبرها الهزيمة التي ألحقها بالجيوش الفرنسية في "ديان بيان فو" في 7 أبريل 1954. و اضطرت فرنسا الى توقيع اتفاقية جيف التي تعترف باستقلال الفيتنام و تقسيمها الموقت ابتداء من خط عرض 17°، في انتظار إجراء انتخابات لكن توحيد شرطي الفيتنام سيستغرق مدة طويلة إلى حدود 1975 بانسحاب القوات الأمريكية من الفيتنام) بعد توقيعها في باريس على اتفاق حول وقف الحرب و سحب قواتها من الفيتنام) و الاعتراف بحق تقرير المصير لسكان جنوب الفيتنام، تم تنظيم استفتاء لهم وتوحدت بموجبه الفيتنام الشمالية و الجنوبية.

ب- تطور حركة التحرر بأفريقيا: خلال الحرب، ضاعف الاستعمار من استغلاله لإفريقيا و تزايد الاهتمام باستخراج المعادن و إنتاج المواد التسويقية، و تم استنزاف الثروات الإفريقية حيث تضاعف الإنتاج الفلاحي و المعدني، و تقاطرت على المدن الصناعية و الموانئ و المناطق المنجمية يد عاملة كثيرة شكلت بروليتاريا إلى جانب البورجوازية المحلية التي أصبحت مستاءة من حرمانها من مناصب تسيير بلادها، كما ازداد عدد الفئات المتقفة التي تشبعت بأفكار المساواة و سيادة الشعوب، و هكذا تعززت الحركة الوطنية الإفريقية المناهضة للاستعمار.

اتخذ الكفاح الوطني الإفريقي عدة أشكال:

✚ الكفاح السياسي: سمحت الإدارات الاستعمارية منذ 1946 بالتنظيم النقابي الذي قاد نضالات نقابية لتحسين أوضاع العمال الأفارقة، كما تكونت تنظيمات سياسية أهمها الكتلة الديمقراطية بالسينغال و الحزب الديمقراطي الإفريقي و اتخذ كفاح هذه التنظيمات طابعاً سلمياً تجلى في الحملة الإعلامية، و عقدت عدة مؤتمرات كالمؤتمر الإفريقي.

✚ الكفاح المسلح: اتسم كفاح الأفارقة أحياناً بالعنف و الذي قاومته السلطات الاستعمارية بشتى الوسائل مما أسفر عن عدة خسائر بشرية (قتل حوالي 80 ألف ملغاشي من طرف الجيوش الفرنسية 1947+ قتل 40 ألف كيني أثناء الاصطدام مع

(الإنجليز...)

«و هكذا أدى الكفاح السياسي و المسلح و الأوضاع الدولية الجديدة إلى استقلال الدول الإفريقية : (استقلال غانا و السودان(1955-1959) - استقلال الزاير و تنزانيا, كينيا (1960) – استقلال زامبيا و تنزانيا, كينيا (1961- 1966) استقلال انغولا وموزمبيق (1967- 1975)

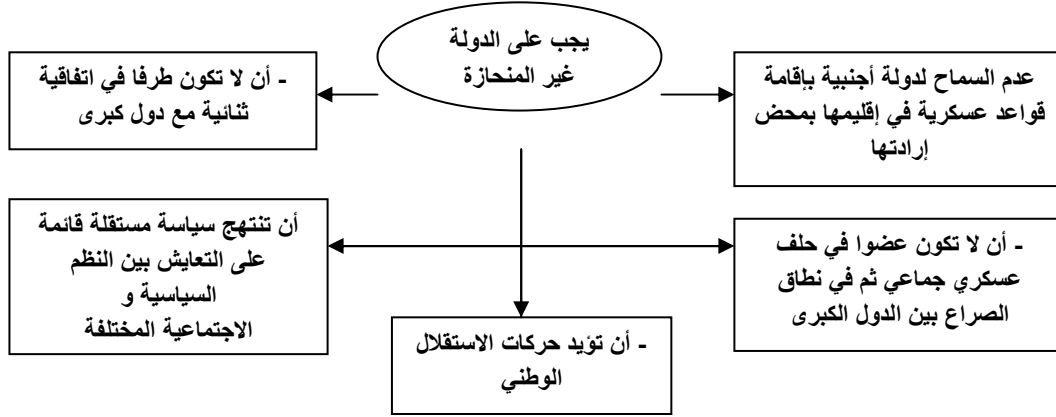
ثانيا: مفهومى العالم الثالث و حركة عدم الانحياز:

1-2 قضايا و مشكلات العالم الثالث:

- أصبح الواقع الدولي يفرض تواجد عالمين يحكمهما الاختلاف و عدم التكافؤ : عالم قوي سياسيا وعسكريا و يتقدم اقتصاديا و تمثله البلدان غير المنحازة, و لهذا ما فتئت حركة عدم الانحياز تعمل من أجل التوازن الدولي من منظور التكافؤ الاقتصادي و خاصة بعد اتساع الحركة لحد أن أصبحت ترادف العالم الثالث.
- و قد ازدادت الهوة بين الدول المتقدمة و الدول المتخلفة هذه الأخيرة التي شهدت توترا سياسيا خاصة في كل من (الكابون, التشاد, أنغولا, الصومال...) و قد ساهمت عدة أطراف خارجية في تغذية هذا التوتر على رأسها و.م.أ و فرنسا و الاتحاد السوفياتي

2-2 مبادئ و أهداف حركة عدم الانحياز:

مبادئ سياسية عدم الانحياز:



ظلت دول عدم الانحياز تعبر عن رفضها للاستقطاب الثنائي الدولي و تؤكد على ضرورة خلق توازن على مستوى العلاقات الدولية و هو ما عبرت عنه في مختلف المؤتمرات التي عقدتها بدءا بمؤتمر بلغراد (1961) (25عضو) ثم القاهرة (1964) (47عضو) و لوسالي (1970) (54عضو) و الجزائر (1973) (75عضو) و كولومبو (1976) (87عضو) و قد سطرت لها مجموعة من الأهداف السياسية و الاقتصادية ترمي إلى حل الصراعات بين دول العالم الثالث, و مساعدة الدول على تحرير أراضيها, و تكوين مناطق سلام و تعاون سلمي و الاهتمام بقضايا العالم الثالث كالتنمية و الاستعمار و حماية الموارد الطبيعية.

ثالثا: الجهود المبذولة لمواجهة مشكلات العالم الثالث:

1-3 السياسات التنموية لمواجهة المشكلات الاقتصادية لدول العالم الثالث:

تبنت دول العالم الثالث سياسات تنموية لمواجهة مشكلاتها الاقتصادية (ضعف الإنتاج الزراعي – ارتفاع عدد السكان- النمو الهائل للمدن...), تمثلت فيما يلي:

- الشروع في تطبيق الثورة الخضراء منذ الستينات من ق 20 لتنمية القطاع الزراعي للحبوب و تحقيق الاكتفاء الذاتي (بلدان شبه القارة الهندية أصبحت تنتج حوالي 200 مليون طن من الحبوب الغذائية سنويا)
- نهج تنمية صناعية تباين تطبيقها بين بلدان العالم الثالث : إذ عملت الصين على إدماج التصنيع قائمة على إحلال الواردات. و قد سجلت كل من سنغافورة و هونغ كونغ و كوريا الجنوبية و تايوان نجاحا كبيرا في مجال التصنيع بالرغم من انتمائها للبلدان النامية -- خلق مراكز حضرية ثانوية لحل مشكلة النمو الهائل للمدن الكبيرة و ما يرافقها من عواقب تهدد الاستقرار الوطني.
- تأسيس البنك العربي للتنمية الزراعية و الصناعية 1974 بالخرطوم لتقديم الدعم الفني للدول الإفريقية.
- عقد مؤتمر القمة العربي في الجزائر 1973 لدعم التضامن العربي الإفريقي, وفرض حظر بترولي على الدول المعادية للتححر الإفريقي (جنوب إفريقيا. البرتغال...)

← بالرغم من الإجراءات التنموية المتخذة لحل مشكلات العالم الثالث، إلا أن الهوة بين البلدان النامية و المتقدمة عرفت تزايدا مابين 1950 و 1975 كما اختلفت مستويات الأداء الاقتصادي للدول النامية فيما بينها و كذا مشاكلها.

3-2 التكتلات الإقليمية لدول العالم الثالث:

مبادئ و أهداف كل من حركة عدم الانحياز و منظمة الوحدة الإفريقية و منظمة الوحدة الإفريقية و منظمة المؤتمر الإسلامي:

أهدافها	مبادئها	مفهومها	
حل الصراعات التي تدور بدول العالم الثالث. - مساعدة الدول على تحرير أراضيها و تكوين مناطق سلام - الاهتمام بقضايا العالم الثالث كالتنمية و النضال ضد الاستعمار.	- رفض إقامة قواعد عسكرية لدول اجنبية فوق أراضيها - نهج سياسة قائمة على التعايش بين النظم السياسية و الاجتماعية المختلفة - توحيد حركات الاستقلال الوطني.	حركة ترفض الاستقطاب الثنائي الدولي و تعمل من أجل توازن العلاقات الدولية	<u>حركة عدم الانحياز</u>
تعاون دول المنطقة من أجل الاستقلال و تشجيع التعاون الدولي و احترام ميثاق الأمم المتحدة. - التنسيق في السياسية العامة للدول الأعضاء في ميادين اقتصادية، اجتماعية، ثقافية	- المساواة في السيادة بين جميع الدول الأعضاء - عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء - حل المنازعات بالطرق السلمية. - الالتزام باتباع سياسة عدم الانحياز...	- منظمة إقليمية تضم دول القارة الإفريقية التي تؤمن بمبادئ المنظمة، تأسس في 25 ماي 1966 " في اجتماع المؤتمر القمة بأديس أبابا، حضرته 30 دولة	<u>منظمة الوحدة الإفريقية</u>
- التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات الإق و الإج و الثقافية و الفنية - العمل على محو التفرقة العنصرية و القضاء على الاستعمار - الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة و تحريرها - دعم كفاح جميع الشعوب الإسلامية في سبيل المحافظة على كرامتها و استقلالها...	- المساواة التامة بين الدول الأعضاء - احترام حق تقرير المصير وسيادة و استقلال وحدة أراضي كل دولة عضو - تعزيز التضامن الإسلامي للدول الأعضاء	منظمة إقليمية تتألف من دول العالم الإسلامي و قد تأسست في 4 مارس 1972 بجهة	<u>منظمة المؤتمر الإسلامي</u>

خاتمة: